هائلا لم يسمع بمثله من مدة سنين عديدة وقد اقترب أوانه وشرع كثير من البلاد في حصاد الشعير وبعض القمح مع كثرة الفول وبوادر التوت فلولا ذلك لكان غير ذلك ولكن لطف ا بعباده وهو الحاكم المتصرف الفعال لما يريد لا إله إلا هو .

ثم دخلت سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

استهلت هذه السنة وسلطان المسلمين الملك الناصر عماد الدنيا والدين إسماعيل ابن الملك الناصر ناصر الدين محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي ونائبه بالديار المصرية الامير سيف الدين آقسنقر السلاري وقضاته هم هم المتقدم ذكرهم في العام الماضي ونائبه بدمشق الامير سيف الدين تغردمر الحموي وقضاته هم المتقدم ذكرهم وكذلك الصاحب والخطيب وناظر الجامع ولخزانة ومشد الاوقاف وولاية المدينة .

استهلت والجيوش المصرية والشامية محيطة بحصن الكرك محاصرون ويبالغون في امره والمنجنيق منصوب وأنواع آلات الحصار كثيرة وقد رسم بتجريدة من مصر والشام أيضا تخرج إليها وفي يوم الخميس عاشر صفر دخلت التجريدة من الكرك إلى دمشق واستمرت التجريدة الجديدة على الكرك ألفان من مصر وألفان من الشام والمنجنيق منقوض موضوع عند الجيش خارج الكرك والأمور متوقفة على وبرد الحصار بعد رجوع الأحمدي إلى مصر .

وفي يوم السبت ثاني ربيع الاول توفي السيد الشريف عماد الدين الخشاب بالكوشك في درب السيرجي جوار المدرسة العزية وصلى عليه ضحى بالجامع الأموي ودفن بمقابر باب الصغير وكان رجلا شهما كثير العبادة والمحبة للسنة وأهلها ممن واظب الشيخ تقي الدين بن تيمية C وانتفع به وكان من جملة أنصاره واعوانه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الذي بعثه إلى صيدنا يامع بعض القسيسين فلوث يده بالعذرة وضرب اللحمة التي يعظمونها هنالك واهانها غاية الاهانة لقوة إيمانه وشجاعته C وإيانا .

وفي يوم الخميس سابعه اجتمع الصاحب ومشد الدواوين ووكيل بيت المال ومشد الاوقاف ومباشر والجامع ومعهم العمالين بالقول والمعاول يحفرون إلى جانب السارية عند باب مشهد على تحت تلك الصخرة التي كانت هناك وذلك عن قول رجل جاهل زعم أن هناك مالا مدفونا فشاوروا نائب السلطنة فامرهم بالحفر واجتمع الناس والعامة فأمرهم فأخرجوا وأغلقت أبواب الجامع كلها ليتمكنوا من الحفر ثم حفروا ثانيا وثالثا فلم يجدوا شيئا إلا التراب المحض واشتهر هذا الحفير في البلد وقصده الناس للنظر إليه والتعجب من أمره وانفصل الحال على أن حبس هذا الزاعم لهذا المحال وطم الحفير كما كان